تفسير إبن كثير

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا

(عينا يشرب بها عباد االله يفجرونها تفجيرا) أي : هذا الذي مزج لهؤلاء الأبرار من الكافور هو عين يشرب بها المقربون من عباد االله صرفا بلا مزج ويروون بها ; ولهذا ضمن يشرب " يروى " حتى عداه بالباء ، ونصب) عينا) على التمييز .قال بعضهم : هذا الشراب في طيبه كالكافور . وقال بعضهم : هو من عين كافور . وقال بعضهم : يجوز أن يكون منصوبا ب) يشرب) حكى هذه الأقوال الثلاثة ابن جرير .وقوله : (يفجرونها تفجيرا) أي : يتصرفون فيها حيث شاؤوا وأين شاؤوا ، من قصورهم ودورهم ومجالسهم ومحالهم .والتفجير هو الإنباع ، كما قال تعالى : (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) [الإسراء : 90] . وقال : (وفجرنا خلالهما نهرا) [الكهف : 33] .وقال مجاهد : (يفجرونها تفجيرا) يقودونها حيث شاؤوا ، وكذا قال عكرمة وقتادة . وقال الثوري : يصرفونها حيث شاؤوا .